[188] نحو زيد احسن من عمرو، أو تقديرا كقول علي (عليه السلام): لئن أصوم يوما من شعبان أحب الي من أن أفطر يوما من رمضان. لان افطار يوم الشك الذي يمكن أن يكون من رمضان محبوب عند المخالف، فقدره (عليه السلام) محبوبا الى نفسه أيضا، ثم فضل صوم شعبان عليه، فكأنه قال: هب أنه محبوب عندي أيضا، أليس صوم من شعبان أحب منه. وقال (عليه السلام): (اللهم أبدلني بهم خيرا منهم) أي في اعتقادهم أيضا لا في نفس الامر، فانه ليس فيهم خير، (وأبدلهم بي شرا مني) أي في اعتقادهم أيضا، والا فلم يكن فيه (عليه السلام) شر. ومثل قوله تعالى (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا) كأنهم لما اختاروا موجب النار. ويقال في التهكم: أنت أعلم من الحمار، فكأنك قلت: ان امكن أن يكون للحمار علم فأنت مثله مع زيادة، وليس المقصود بيان الزيادة، بل الغرض التشريك بينهما في شئ معلوم انتفاؤه من الحمار) (1). الثالث: ان المستفاد من الاحاديث العديدة هو أن لكل واحد من المكلفين مكان في الجنة ومكان في النار. وقال الرازي نفسه بتفسير قوله تعالى: [أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون]: (وههنا سؤالات - السؤال الاول: لم سمى ما يجدونه من الثواب والجنة بالميراث، مع أنه سبحانه حكم بأن الجنة حقهم في قوله: ان ا اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ؟. الجواب من وجوه: الاول: ما روي عن الرسول (صلى ا عليه وسلم) - وهو أبين ما يقال فيه - وهو: أنه لا مكلف الا أعد ا له في النار ما يستحقه ان عصى، وفي الجنة ما يستحقه ان أطاع، وجعل لذلك علامة، فإذا آمن منهم البعض ولم يؤمن البعض صار

---

1) شرح الكافية. مبحث أفعل التفضيل.